



الحرب الروسية – الأوكرانية وتداعياتها الاقتصادية والسياسية على الاتحاد الأوروبي

م. م سراد حسن رحيم
جامعة القادسية – كلية التربية

07864595673

Surad.hassan@qu.edu.iq

الملخص

يسلط البحث الضوء على اثار الحرب الروسية الأوكرانية على الاتحاد الأوروبي باعتباره احد اهم الفواعل الدولية المتدخلة في الحرب ضمن اشكالية مركزية تدور حول التداعيات السياسية والاقتصادية للحرب على الاتحاد الأوروبي ، وتكمن اهمية البحث في انه يسلط الضوء على جملة نقاط منها : توضيح خلفيات الحرب وجذورها واسبابها ، كما يحلل كيفية استجابة الاتحاد الأوروبي للحرب الذي لجأ الى استنكار الغزو الروسي وارسل المساعدات الاغاثية الى اوكرانيا وايواء اللاجئين وتزويد الجيش الأوكراني بالمعدات العسكرية المتطورة واتخاذ جملة عقوبات اقتصادية ومالية ضد روسيا وكان الهدف من هذه الاجراءات فرض عزلة سياسية واقتصادية ودبلوماسية واعلامية على روسيا . وهذه التداعيات ترجع الى مكانة روسيا واوكرانيا في السياسة الدولية فأوكرانيا تتميز بموقع جيوسراتيجي هام جعل منها حلقة فصل بيت قوتين عظيمتين اي انها الجدار العازل بين روسيا من جهة والاتحاد الأوروبي من جهة اخرى كما تعتبر اوكرانيا الاطار الامني للكتلة الغربية لذلك سعى الاتحاد الأوروبي لانضمامها اليها ، اما على الصعيد الاقتصادي فالأمر راجع لأهمية الصادرات الروسية خاصة في مجال الطاقة ، واهمية الصادرات الأوكرانية خاصة فيما يتعلق بالمواد الاساسية كالقمح وهذا ما يجعل اقتصاديات دول الاتحاد الأوروبي تواجه العديد من التحديات والصعوبات .

الكلمات المفتاحية : الحرب الروسية الأوكرانية ، التداعيات الاقتصادية ، التداعيات السياسية ، الاتحاد الأوروبي .

The Russian- Ukrainian war and its economic and political repercussions on the European Union

Surad Hassan Rahim

College of Education – University of Al-Qadisiyah

Abstract

The research sheds light on the effects of the Russian-Ukrainian war on the European Union as it is one of the most important actors intervening in the war within a central problem revolving around the political and economic repercussions of the war on the European Union. The importance of the research lies in that it sheds light on a number of points, including: clarifying the backgrounds, roots and causes of the war. It also analyzes how The European Union's response to the war, which resorted to denouncing the Russian invasion, sending relief aid to Ukraine, sheltering refugees, supplying the Ukrainian army with advanced military equipment, and taking a number of economic and financial sanctions against Russia, the aim of which was to impose political, economic, diplomatic and media isolation on Russia. These repercussions are due to the status of Russia and Ukraine in international politics. Ukraine enjoys an important geostrategic position that makes it a link between two great powers, that is, it is the dividing wall between Russia on the one hand and the European Union on the other. Ukraine is also considered the security framework for the Western bloc, so the European Union sought to join it either on the other hand. On the economic level, the matter is due to the importance of Russian



exports, especially in the field of energy, and the importance of Ukrainian exports, especially with regard to basic materials such as coal, and this is what makes the economies of the European Union countries face many challenges and difficulties.

Keywords: Russian-Ukrainian War, Political repercussions, Economic repercussions, European Union.

المقدمة

شهد العالم في الوقت الحالي العديد من الازمات فما لبث أن هدأت جائحة COVID-19 بعد أن حصدت ارواح ملايين البشر وما تلاها من انهيار اقتصاديات اكبر دول العالم ، حتى بدأت الحرب الروسية الاوكرانية في 24 شباط 2022 ليشهد بذلك العالم ازمة جديدة لها مخاطر كبيرة على الامن العالمي بسبب اثارها الكبيرة على مختلف دول العالم كما تمثل الحرب نقطة انعطاف في التاريخ الاوروبي وهي اكبر تهديد للسلام والاستقرار في اوروبا منذ سقوط جدار برلين في عام 1989.

ان الانقسامات والصراعات بين روسيا واوكرانيا لها جذور تاريخية عميقة فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانفصال اوكرانيا عن هذا الاخير سعت كل من روسيا والغرب للتوجه نحو اوكرانيا وتحقيق مصالحهم في المنطقة والسيطرة عليها وهذا راجع الى اهمية اوكرانيا من المنظور الجيوبولتيكي الامي لروسيا وباعتبارها دولة عازلة بين روسيا والاتحاد الاوروبي ، فأوكرانيا تتميز بموقعها الاستراتيجي الهام بالإضافة الى وفرة مواردها الطبيعية لذلك فهي تعتبر ذات اهمية قصوى للطرفين .

وما زاد من حدة التنافس بين كل من روسيا والغرب هو سعي وتطلع اوكرانيا للانضمام الى الاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلسي وهو ما ترفضه روسيا لأنه يعني حصارها داخل حدودها وتعتبره بمثابة تهديد لأنها القومي الامر الذي دفع روسيا الى الاعلان عن بدء عملياتها العسكرية ضد اوكرانيا في 24 شباط 2022 .

وقد ظهر الاتحاد الاوروبي كفاعل مهم في الحرب من خلال مساعدة المجهود الحربي الاوكراني ودعم اللاجئين وتقديم مساعدات مالية لأوكرانيا ، كما واجه الاتحاد الاوروبي عملية الغزو بالإدانة والرفض واعلن دعمه لسيادة واستقلال اوكرانيا وسارع بفرض حزمة من العقوبات على روسيا كان الهدف منها هو الضغط السياسي على روسيا وتكبيد روسيا اكبر قدر ممكن من الخسائر وفرض العزلة الدولية عليها . وبسبب القرب الجغرافي بين دول الاتحاد الاوروبي بالإضافة الى التشابك والترابط الاقتصادي بين روسيا والاتحاد الاوروبي فان الآثار السلبية للحرب ستكون كبيرة بلا شك داخل الاتحاد الاوروبي نفسه .

اهمية البحث:

- 1- يبين البحث الدور الذي لعبته القوى والاطراف الدولية المتدخلة في الحرب وهو الاتحاد الاوروبي من خلال فرض العقوبات على روسيا وتقديم المساعدات لأوكرانيا .
- 2- محاولة التعرف على اهم التداعيات السياسية والاقتصادية التي أحدثتها الحرب الروسية الاوكرانية على دول الاتحاد الاوروبي .

اشكالية البحث:

في سياق تداخل قوى واطراف دولية في الحرب الروسية الاوكرانية تسعى الدراسة الى الاجابة عن السؤال الاشكالي الرئيسي وهو : الى اي مدى يمكن ان تؤثر الحرب الروسية الاوكرانية على الاتحاد الاوروبي باعتباره فاعل هام في الحرب ؟
وينبثق من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية منها:

- 1- كيف بدأت الحرب الروسية الاوكرانية ؟ وماهي جذورها واسبابها ؟
- 2- ما الاهمية الاستراتيجية لأوكرانيا من منظور الاتحاد الاوروبي ؟

فرضية البحث :

ان البحث يسعى الى اثبات فرضية مفادها ان الحرب الروسية الاوكرانية ستترك تأثيراً وتداعيات واضحة على عدة ملفات اقتصادية وسياسية داخل الاتحاد الاوروبي بسبب الدور المحوري الذي تمارسه روسيا في تزويد الاقتصاد الاوروبي خاصة بالنسبة للدول الاوروبية



المعتمدة بشكل كبير في صناعاتها على الغاز الروسي كما ان الحرب هي احد تلك الازمات التي تخلق نوعاً من الاضطرابات السياسية لذلك كان من الطبيعي ان تكون هنالك اثار سياسية للحرب داخل الاتحاد الاوروبي باعتباره احد القوى الفاعلة في الحرب .

منهجية البحث :

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الاكثر قدرة على خدمة اهداف البحث ، حيث يساعدنا هذا المنهج في الوصول الى نتائج واضحة حول اهمية اوكرانيا من منظور الاتحاد الاوروبي وتحليل الاسباب الرئيسية للحرب وبيان جذورها، كمت تناول واقع الصراع الروسي الاوكراني وتداعياته الاقتصادية والسياسية على دول الاتحاد الاوروبي باعتباره احد الاطراف والقوى الدولية الفاعلة في الحرب .

هيكلية البحث: قسم البحث الى ثلاث مباحث ، الى جانب المقدمة والخاتمة

المبحث الاول : تضمن منطلقات الحرب الروسية الاوكرانية واهمية اوكرانيا من منظور الاتحاد الاوروبي.

المبحث الثاني : استجابة الاتحاد الاوروبي للحرب بين فرض العقوبات على روسيا وتقديم المساعدات لأوكرانيا .

المبحث الثالث: التداعيات الاقتصادية والسياسية للحرب على الاتحاد الاوروبي.

المبحث الاول

منطلقات الحرب الروسية – الاوكرانية واهمية اوكرانيا للاتحاد الاوروبي

تعد الحرب الروسية الاوكرانية واحدة من الازمات التي تحظى باهتمام كبير لما لها من انعكاسات وتداعيات وتأثيرات تمس مصالح الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية من جهة وروسيا من جهة اخرى ، حيث تعد اوكرانيا من بين الدول المؤثرة سياسيا واقتصاديا كونها دولة تتمتع بأهمية اقتصادية وسياسية وممكنات مادية وديموغرافية كما انها تمثل مكانا جيوسراتيجياً يفصل بين روسيا والغرب وهي ذات اهمية قصوى للطرفين ومن هنا فهي تعد دولة ذات مكانة هامة ، وقد تم تقسيم هذا المبحث الى مطلبين ، المطلب الاول نتحدث فيه عن منطلقات واسباب التي دفعت روسيا لأوكرانيا ، وفي المطلب الثاني تطرقنا الى اهمية اوكرانيا بالنسبة للاتحاد الاوروبي:

المطلب الأول : منطلقات الحرب الروسية – الاوكرانية

تعد العلاقات بين روسيا واوكرانيا معقدة تاريخياً وخاصة في اعقاب الحرب الباردة حيث كانت اوكرانيا جزءاً من الاتحاد السوفيتي وهي ثاني اقوى دولة سوفيتية ولها اهمية اقتصادية وسياسية وثقافية واستراتيجية كما تمتلك ثالث اكبر ترسانة نووية قبل انهيار الاتحاد السوفيتي لذلك تنافست الدول الغربية وروسيا من اجل الحفاظ على توازن القوى لصالحها في المنطقة. (1)

وتوضح تطورات الاحداث بان الحرب ليست وليدة اللحظة فقد نمت جذور الازمة منذ اندلاع الثورة البرتقالية في عام 2004 والتي جاءت كرد فعل لمزاعم الفساد والتزوير الانتخابي الان ان روسيا تمكنت من ايصال احد الموالين اليها للحكم وهو (فيكتور يانوكوفيتش). (2)

أن الاحتكاك او الصراع الاول بين السكان الاوكرانيين وبسبب الضغوط السياسية التي تمارسها روسيا اثارها الرئيس الأوكراني فيكتور وقراره بعدم التوقيع على اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الاوروبي في اواخر عام 2014 ، حيث ادت الارادة القوية للمواطنين الاوكرانيين والحركات السياسية المؤيدة للنهج القومي الى معارضة النفوذ الروسي ثم تحولت الى احتجاجات ضد الحكومة والتي انتهت بإقالة فيكتور من السلطة في عام 2014 خلال الثورة الاوكرانية والتي سميت بمظاهرات الميدان الاوروبي اثار هذا الحدث عداءً بين الشعوب القومي الذي يحمله

(1) احمد امين واخرون ، الازمة الاوكرانية وتداعياتها على مستقبل النسق الدولي ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، ط1 ، برلين- المانيا ، 2022، ص3

(2) ايثار انور البياتي ، الاساس الجيوسراتيجي لازمة الاوكرانية وتداعياتها الداخلية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد 71 ، 2020، ص188.



الاوكرانيين والحركة المضادة للثورة والموازية لروسيا في المناطق العازلة بين الدولتين وكانت شبه جزيرة القرم واحدة من المناطق الرئيسية التي انفجر فيها الصراع والذي انتهى بتنفيذ غزو عسكري للقوات الموالية لروسيا داخل اوكرانيا وضمت روسيا شبه جزيرة القرم من خلال اجراء استفتاء انتهى بالتصويت على الانضمام لروسيا⁽¹⁾، وقد برر بوتين عملية الغزو بانها عملية انقاذ لشبه جزيرة القرم وبعد ذلك أدى بوتين دوراً محورياً في اثاره الحركات الانفصالية في جنوب شرق اوكرانيا والتي تضم اعداد كبيرة من العرقيين الروس والمتحدثين باللغة الروسية.⁽²⁾

دخلت الازمة الأوكرانية الروسية مرحلة جديدة مع اعلان الرئيس فلاديمير بوتين في 24 شباط 2022 في خطاب متلفز تضمن مبررات ودوافع روسيا من غزو اوكرانيا بما اسماه " عملية عسكرية خاصة " هذا الخطاب الذي ارفق بعد ذلك بصورة اخطار مقدم الى مجلس الامن اشارت فيه الى تمسك روسيا في حقها بالدفاع عن امنها بعد سعي اوكرانيا الانضمام الى حلف شمال الاطلسي وهذا ما يشكل تهديداً وجودياً لأمنها وسلامتها ، وقد بدأ الجيش الروسي عملياته العسكرية بعد حشد الجيش الروسي على طول الحدود الأوكرانية الشمالية والشرقية ، وتبلور الغزو الروسي لأوكرانيا بمطالب روسيا تعهد الغرب بعدم انضمام اوكرانيا الى حلف شمال الاطلسي ثم بدأت روسيا بالتصعيد مع بدأ التحشيد العسكري على الحدود مع اوكرانيا وبالتعاون مع الجيش البيلاروسي ، وفي 22 شباط اعلن بوتين الاعتراف باستقلال جمهورتي (دونيتسك ولوغانسك) الواقعتين في شرق اوكرانيا وهذا ما جاء كغطاء للحرب تحت ذريعة حماية الاقليات المضطهدة في اوكرانيا .⁽³⁾

من المهم ان نذكر ان الغزو الروسي لم يحدث فجأة حيث يبدو أن المخابرات الامريكية تعرف خطط روسيا مسبقاً قبل نصف عام أو أكثر ومع ذلك فقد استقبلت العديد من دول الاتحاد الاوروبي هذه التحذيرات بتشكك وبعضها برابطة جأش وبدأت روسيا بحشد قواتها العسكرية بالقرب من حدود اوكرانيا في 2021 وفي نوفمبر أظهرت صور الاقمار الصناعية حشداً جديداً لما يقرب من 100 ألف جندي روسي على الحدود مع اوكرانيا وفي ديسمبر 2021 طلبت روسيا من اوكرانيا ضمانات بعدم انضمامها الى حلف الناتو بل طالبت الناتو بسحب القوات والاسلحة من اوروبا الشرقية وفي الشهر نفسه اكدت المخابرات الامريكية ان الهجوم الروسي امر لا مفر منه على الرغم من نفي المسؤولين الروس باستمرار اي اتهامات بالغزو.⁽⁴⁾ وهكذا يمكن تصنيف الاسباب التي ادت الى الحرب الى :

- 1- الحفاظ على دول ما بعد الاتحاد السوفيتي : منذ انفصال اوكرانيا عن الاتحاد السوفيتي تقاتلت روسيا والغرب من اجل الحصول على نفوذ اكبر في اوكرانيا والحفاظ على توازن القوى في المنطقة لصالحهما ، وفي اجزاء كبيرة من روسيا اكد السكان حول مدى احقية روسيا بأوكرانيا ، وقد اعرب الرئيس بوتين عن اسفه لانهايار الاتحاد السوفيتي وهو ما يعكس المزاج العام في روسيا وتبذل الحكومة الروسية جهوداً كبيرة للحفاظ على مناطق النفوذ في دول ما بعد الاتحاد السوفيتي ، بالمقابل تسعى اوكرانيا التي كانت سابقاً خاضعة للاتحاد السوفيتي للتخلص من النفوذ والسيطرة الروسية عليها⁽⁵⁾
- 2- خصوصية القادة المشاركين (دور بوتين القيادي في روسيا)

⁽¹⁾ Luca Cenciarini, The origins of the Ukrainian Crisis ,2020, available in <https://www.researchgate.net>, date of visit in 2024/5/7.

⁽²⁾ Jona Masters, Ukraine conflict at the crossroads of Europe and Russia ,Council on Foreign relations , 2023,p2.

⁽³⁾ حفيظة طالب ، مكانة اوكرانيا في الفكر الجيوبولتيكي الروسي (1999-2022) ، مجلة السياسة العالمية ، المجلد 6 ، العدد 6 ، 2022 ، ص 78.

⁽⁴⁾ polina Khmilevska, The European Union in the face of Russia War with Ukraine , krakowska Akademia , 2022, p191-1992.

⁽⁵⁾ Fidelis Ikaadeochim and Abraham Ahmed , Implications of Russia- Ukraine war on world peace and security, vol 16, no 2, African journal of politics and Administrative studies , 2023, p223.



ان لشخصية القادة وسلوكياتهم وتعليمهم وجنسهم وايدولوجيتهم دور كبير ومهم في شرح الصراعات والحروب بين الامم ، وغني عن القول ان لشخصية هتلر وموسوليني الدور الابرز في التسبب بالحرب العالمية الثانية وموت الملايين من الابرياء ، اما بالنسبة للحرب الروسية الاوكرانية فهنا لا يمكن تجاهل دور بوتين ابدأ حيث يحكم روسيا من خلال نظام استبدادي ويتم صنع القرار عبر بوتين وزملائه المقربين وقد انتقد بشكل مفرط الليبرالية الغربية واعتبرها غير مناسبة لروسيا ويؤكد ان الديمقراطية الغربية هي تهديد للشعب الروسي وكانت اولويته هي وضع الاشياء في مكانها الصحيح والتركيز على المشاكل الاقتصادية والسياسية الداخلية ثم بدأ يولي اهمية اكبر للسياسة الخارجية وقضايا الامن. (1)

3- السبب الاخر لنشوب الصراع الروسي الاوكراني هو الاختلافات العرقية واللغوية والدينية والثقافية والاقتصادية والسياسية والاقليمية في اوكرانيا وازدادت الانقسامات المجتمعية بسبب عاملين اساسيين العامل الاول هو حدوث هجمات شبه مستمرة ومتكررة على السكان المدنيين في جمهورية دونباس من قبل القوات الاوكرانية، والمشكلة الاساسية تكمن في الطريقة التي خرجت بها أوكرانيا من هيمنة الاتحاد السوفيتي فأوكرانيا ليست لديها علاقات اقتصادية وثقافية وسياسية وثيقة مع روسيا بل ايضاً روابط اسرية تجمع بين سكان روسيا واوكرانيا (2)

4- التحالفات الدولية

اشار ميرشايمر ان السبب الحقيقي للحرب أو ان الجذر الاساس للارزمة يتلخص في الجهود التي تقودها الولايات المتحدة في جعل اوكرانيا حصناً غربياً على حدود روسيا من خلال دمج اوكرانيا في الاتحاد الاوروبي وتحويلها الى ديمقراطية ليبرالية موالية للغرب والاهم من ذلك هو دمج اوكرانيا في حلف شمال الاطلسي (3) ، وقد بدأت هذه المشكلة فعلياً في نيسان 2008 في قمة حلف شمال الاطلسي المقامة في بوخارست حيث اصدر الحلف بياناً اوضح فيه أن اوكرانيا وجورجيا ستتضمنان الى الحلف في نهاية المطاف وقد اوضح الروس بشكل لا لبس فيه بانهم ينظرون الى هذا الامر باعتباره يشكل تهديداً وجودياً لها وبطبيعة الحال فإن ذلك يشمل اكثر من مجرد توسيع حلف شمال الاطلسي بل يشمل توسعة الاتحاد الاوروبي وتحويل اوكرانيا الى دولة ديمقراطية ليبرالية مؤيد للغرب وهذا من المنظور الروسي يشكل تهديداً لها (4) "وانه لا يمكن لاي من البلدين الانضمام الى الحلف ، وبالطبع فقد انضمت جورجيا الى الحلف بعد اربعة اشهر فقط من قمة بوخارست ،وقد واصل الغرب جهودهم لجعل اوكرانيا عضواً حيث بدأوا في تدريب الجيش الاوكراني سنة 2014 وفي سنة 2017 قررت ادارة ترامب تزويد كييف بأسلحة دفاعية وسرعان ما دخلت دول اخرى في حلف شمال الاطلسي في هذا العمل عن طريق شحن مزيد من الاسلحة لأوكرانيا وبدأ الجيش الاوكراني بالمشاركة في مناورات عسكرية مع حلف شمال الاطلسي. (5)

بالمقابل بذل زيلينسكي (رئيس اوكرانيا حالياً) جهوداً كبيرة للانضمام الى حلف شمال الاطلسي وتبنى منهج متشدد تجاه موسكو والتي من المؤكد انها اثارت غضب موسكو كما اظهر بايدن الذي انتقل للبيت الابيض التزاماً بضم اوكرانيا الى الحلف فضلاً عن ذلك اصدر الحلف في 14 حزيران 2021 بياناً (اننا نكرر القرار الذي تم اتخاذه في قمة بوخارست عام 2008 بأن اوكرانيا ستصبح عضواً في حلف شمال الاطلسي) وهذا لبس فيه اي شك بأنه يعد من المع الخطوط الحمراء بالنسبة لروسيا ، ففي مؤتمر صحفي عقد في 22 شباط 2022 اي قبل يومين من شن الحرب قال بوتين ((نحن نعارض بشدة وبشكل قاطع

Sertif Demir, The 2022 Russia- Ukraine war Reasons and impacts , Journal of Regional Studies, N (1) 6, 2022, P 31.

Michael Dunford , Causes of the Crisis in Ukraine , International Critical thought, Issue 1, vol 13 , (2) 2013 , p3.

A lecture given by John J.Mearsheimer is professor of political science at the University of (3) Chicago at the Robert , This lecture was delivered at the Robert Schuman Center of the European University institute in Florence Italy on 16 the 2022 , entitled (The Causes and consequences of the Ukraine war.

Isaac Chotiner , Why John Mearsheimer Blames The U.S. for the crisis in Ukraine , available in (4) <https://www.newyorker.com,Date> of visit in 2024/5/7.

John J.Mearsheimer, op.cit.(5)



انضمام اوكرانيا الى حلف الناتو لأن هذا يشكل تهديداً وجودياً لها ولدينا حجج لدعم ذلك⁽¹⁾ . كما يرتبط السبب الاساسي لاندلاع الصراع الروسي الاوكراني الى اهتمام اوكرانيا بالنشط بالانضمام الى الاتحاد الاوروبي فمن وجهة نظر الكتلة الغربية والاتحاد الاوروبي تعد اوكرانيا اكبر دولة اوروبية خارج الاتحاد الاوروبي والتي تسعى لانضمامها اليها حيث ان نصف سكان اوكرانيا من اصول وثقافة غربية ولديهم رغبة دائمة بالانضمام الى الاتحاد الاوروبي خصوصاً بعد انضمام بولندا ودول البلطيق فهذه الدول حققت نهضة اقتصادية بعد انضمامها الى الاتحاد ، حيث تعاني اوكرانيا من الفقر والحرمان واغلب ثرواتها يسيطر عليها المسؤولين المرتبطين بموسكو ، بالمقابل تسعى اوروبا الى ضم اوكرانيا اليها حيث ان لديها مصالح سياسية واقتصادية واستراتيجية معها كما تسعى اوروبا الى تقليل سيطرة وهيمنة روسيا على منطقة اوروبا الشرقية⁽²⁾ ، وقد واصل الاتحاد الاوروبي الدفع بشراكته مع اوكرانيا وقد لخص خوسيه مانويل بارسو (رئيس المفوضية الاوروبية) تفكير الاتحاد الاوروبي بشأن اوكرانيا قائلاً " لدينا دين وواجب التضامن مع اوكرانيا وسوف نعمل على جعلهم اقرب ما يمكن اليها " ⁽³⁾

5- شعور اوكرانيا بالهوية الوطنية : لقد تم الاعتراف بالحاجة الى تعزيز الشعور بالهوية الوطنية بين الاوكرانيين مع تزايد التدخلات الروسية وفي الوقت نفسه فان هذا الشعور معقد للغاية لان اوكرانيا دولة متعددة الاعراف بها اقلية كبيرة نسبياً خاصة الروس في الجزء الشرقي للبلاد. ⁽⁴⁾

6- سعي اوكرانيا لامتلاك السلاح النووي : حيث تعد من اسباب الصراع بين الجانبين وترى روسيا ان سعي اوكرانيا لامتلاك السلاح النووي (مجرد مسألة وقت) فهي تملك التكنولوجيا النووية قبل انهيار الاتحاد السوفياتي بما فيها ادوات وتقنيات الطيران ونقل الاسلحة النووية وقد اشار الرئيس بوتين انه في حال اكتشاف وجود اسلحة الدمار الشامل في اوكرانيا فان روسيا سوف ترد على هذا الخطر الحقيقي . ⁽⁵⁾

المطلب الثاني

اهمية اوكرانيا بالنسبة للاتحاد الاوروبي

لقد جاء الاهتمام الاوروبي بأوكرانيا بسبب موقعها الجغرافي واهميتها الاستراتيجية فأوكرانيا تربط قارة اسيا بقارة اوروبا ، وهي نقطة لالتقاء المصالح السياسية والاستراتيجية والاقتصادية بين القارتين ولأنها دولة زراعية فهي تعد المصدر الرئيس للمواد الغذائية لأوروبا كما تعد سوقاً لتصريف المنتجات الاوروبية ، كما انها طريق لنقل ومرور الغاز من روسيا الى الاتحاد الاوروبي فضلاً عن انها محاولة لتوسيع الاتحاد الاوروبي نحو شرق اوروبا حيث ان اغلب اعضاء الاتحاد الاوروبي متمركزين في الجزء الغربي من اوروبا على هذا الاساس تعد اوكرانيا ذات اهمية لوجستية بالنسبة لأوروبا. ⁽⁶⁾

تحظى اوكرانيا بأهمية كبيرة بالنسبة لأوروبا حيث وقعت اتفاقية شراكة مع الاتحاد الاوروبي وخاصة في مجال الطاقة ونقلها حيث تمر حوالي 80% من صادرات الطاقة الروسية الى اوروبا عن طريق الاراضي الاوكرانية ويسعى الاتحاد الاوروبي الى تعزيز علاقته مع اوكرانيا وهذا ما يظهر رغبة اوكرانيا بالانضمام الى الاتحاد الاوروبي الذي تعتمد علاقات عضويته في المقام الاول على تحقيق التكامل الاقتصادي بالأساس، وتنتمتع اوكرانيا ايضاً بأهمية اقتصادية كبيرة بالنسبة لأوروبا بسبب مواردها الطبيعية الهائلة وقدراتها الزراعية والتي تجعلها تسيطر على الأمن الغذائي في اوروبا حيث اصبحت سلة الخبز لأوروبا مثلما كانت سابقاً سلة الخبز بالنسبة لروسيا ، بالإضافة إلى مساحتها الكبيرة فهي ثاني اكبر دولة في اوروبا وموقعها الجغرافي يجعلها منطقة عازلة بين اوروبا وبين روسيا فكما

(1) Ibid.

(2) فيان احمد محمد ،الازمة الاوكرانية في السياسة الروسية والأمريكية وابعادها المستقبلية ، مجلة الدراسات المستدامة ، المجلد 3 ، العدد3 ، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ، 2021 ، ص197.

(3) John J.Mearshimer ,Why the Ukraine Crisi is the West fault , Available in

<https://www.mearshimer.com> , date of visit in 2024/5/7.

(4) Fidelis Ikaadeochim and Abraham Ahmed , Implications of Russia- Ukraine war on world peace and security, vol 16, no 2, African journal of politics and Administrative studies , 2023, p221.

(5) روسيا وأوكرانيا – ما هي اسباب النزاع ، متوفر على الرابط الالكتروني <https://www.almayadeen.net/news> ، الزيارة 2024/5/13.

(6) فيان احمد محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص196.



تشعر روسيا بالقلق بشأن انضمام اوكرانيا الى الاتحاد الاوروبي فأن الاتحاد يشعر بالقلق ايضاً بشأن استعادة روسيا السيطرة على اوكرانيا واوروفا تعمل جاهدة على دعم اوكرانيا في الحرب لان اوكرانيا بمثابة حاجز لمنع امتداد الحرب الى دول الاتحاد الاوروبي (1).

كما أن اوروبا تحتاج الى اوكرانيا بالنظر الى امكاناتها الديموغرافية فضلاً عن وجود ملايين الأوكرانيين العاملين في الاتحاد الاوروبي كما ان اوكرانيا على استعداد لقبول معايير الاتحاد الاوروبي على عكس روسيا وبيلاروسيا (2).

ان الحرب في اوكرانيا هي حرب اوروبا حيث اصبح مستقبل النظام الامني الاوروبي على المحك وفي نظام ما بعد الحرب فأن اوكرانيا تتمتع بموقع ثابت في الهياكل الامنية الاوروبية حتى لو كانت غير مؤهلة للحصول على العضوية الكاملة في الاتحاد الاوروبي او حلف شمال الاطلسي فبعد ثلاثة عقود من وجودها كدولة عازلة بين الاتحاد الاوروبي ومنظمة حلف شمال الاطلسي من ناحية وروسيا من ناحية اخرى حيث عملت الحرب كحافز لوضع اوكرانيا بقوة داخل المجتمع الاوروبي وادت الى تعزيز المجتمع الامني الاوروبي وتعزيز اقوى مؤسستين فيه (حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوروبي) اللتين تقاربنا نحو ردود موحدة ومنسقة للحرب التي شنتها روسيا ضد اوكرانيا (3).

فعلى هذا الاساس تؤدي اوكرانيا دوراً مهماً في الحفاظ على الامن الاوروبي والعالمي رغم ان هذه الحقيقة لم تؤخذ في الاعتبار لفترة طويلة والان اصبحت احدى جبهات التنافس بين الدول العظمى حيث من الممكن ان تكون هناك مواجهة جيوسياسية متجددة بين الغرب وروسيا والتي من المرجح ان تكون احدى السمات الرئيسية للنظام الدولي في السنوات المقبلة ، وهذه الحرب لا تتعلق فقط باحتمال عضوية اوكرانيا في حلف شمال الاطلسي بل انها تتعلق بالنظام الاوروبي وربما العالمي بعد الحرب الباردة ومن خلال غزو اوكرانيا لا يسعى بوتين الى اعادة النفوذ لبلاده فحسب بل يسعى ايضاً الى تغيير البنية الامنية في اوروبا التي تتجاهل كما يعتقد البعض المخاوف الامنية الروسية فيوتين يريد اعادة عقارب الساعة الى اواخر الثمانينات عندما حكمت موسكو جزء من اوروبا (4).

المبحث الثاني

استجابة الاتحاد الاوروبي بين فرض العقوبات على روسيا وتقديم المساعدات لأوكرانيا

ان الحرب الروسية الاوكرانية تمس مصالح العديد من الدول حيث لا تتعلق بروسيا واوكرانيا فحسب بل تهم دول اخرى، وقد برز الاتحاد الاوروبي كفاعل مهم من خلال مساعدة المجهود الحربي الاوكراني وتقديم المساعدات المالية ودعم اللاجئين الأوكرانيين وفرض عقوبات واسعة النطاق ضد روسيا ، وهذا ما سنحاول ادراجه في هذا المبحث من خلال تقسيمه الى المطلب الاول: العقوبات التي فرضها الاتحاد الاوروبي ، والمطلب الثاني : المساعدات التي قدمها الاتحاد الاوروبي الى اوكرانيا .

المطلب الأول : العقوبات التي فرضها الاتحاد الاوروبي على اوكرانيا

منذ شباط 2022 فرض الاتحاد الاوروبي 12 حزمة من العقوبات أو التدابير التقييدية المقصودة للحد من قدرة روسيا على تمويل الحرب وفرض تكاليف وعقوبات على النخب الروسية وتقليص القاعدة الاقتصادية لروسيا وهذا يتطلب الاجماع بين أعضاء الاتحاد الاوروبي لفرض العقوبات (5) . وتشمل الاجراءات التقييدية ما يلي :

(1) عبدة يحيى محمد الجمال واخرون ، جيوبولتيك الازمة الاوكرانية ومعطيات الترهل القطبي في عالم ما بعد الحرب الباردة ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية والاسراتيجية والاقتصادية ، ط1 ، برلين – المانيا ، 2022 ، ص82.

(2) Sylwia Demepziuk, The new dimension of war –The Ukraine conflict , War studies university , Warsaw- Poland, p9.

(3) Patricia Daehnhardt, The Europ- Athantic security order and the war in Ukraine , Relacoes internacionais , 2022 , p24.

(4) Tetiana Sudoruk and others , Russia war against Ukraine and the transformation of the Euro- Atlantic security Architecture, Sciendo , vol 19, No 2,2023, p 316.

(5) kristin Archick, Russia war Against Ukraine : European Union Responses and U.S- EU Relations , Congressional Research service , VR\VERSION 22 ,2024 , P2.



- 1- العقوبات الفردية : منذ اذار 2014 استهدفت عقوبات الاتحاد الاوروبي الافراد المسؤولين عن أعمال تهدد أو تقوض السيادة الاوكرانية وكذلك الكيانات المرتبطة بهم حيث يمنع الاشخاص الخاضعون للعقوبات من دخول الاتحاد الاوروبي وكذلك تجميد أصولهم في دول الاتحاد الاوروبي ويحظر على الافراد والشركات في الاتحاد الاوروبي التعامل المالي معهم وقد تم توسيع القائمة تدريجياً لتشمل 177 شخصاً و 48 منظمة اعتباراً من 15 ايلول 2021 ⁽¹⁾ بما في ذلك:
أ- تم ادراج الرئيس بوتين ووزير الخارجية سيرغي لافروف على قائمة العقوبات الى جانب اعضاء مجلس الامن القومي الروسي ووزراء الحكومة وأعضاء البرلمان الروسي.
ب- معاينة المحافظين الاقليميين وأعضاء مجلس الدوما في الدولة والمقاطعات وعمدة موسكو وغيرهم من المسؤولين السياسيين .
ت- القادة العسكريون رفيعو المستوى المسؤولون عن التكتيكات الروسية في أوكرانيا والافراد العسكريون المتهمين بارتكاب فظائع في أوكرانيا والمنظمات التي لعبت دوراً في تنظيم استفتاءات الاستقلال والمسؤولين الذين نصبتهم روسيا في المناطق المضمومة.
ث- فرض عقوبات على (يغفيني بريغوزين) المؤسس والرئيس غير الرسمي لمجموعة فاغنر كما أضاف الاتحاد الاوروبي الرئيس الاوكراني السابق (فيكتور يانوكوفيتش) وابنه (اولكسندر) الى قائمة العقوبات الفردية لدورهما في تقويض سلامة اراضي أوكرانيا واستقرارها كما أن (اولكسندر) متهم بأجراء معاملات مع الجماعات الانفصالية .
ج- أستهدف الاتحاد الاوروبي رجال الاعمال الروس البارزين الذين استفادوا من ارتباطهم بالكرملين فضلاً عن اعضاء الدائرة الداخلية لبوتين ومن بينهم أفراد من عائلة الرئيس بوتين بما في ذلك بناته وشريكته المزعومة (ألينا كاباييفا) ⁽²⁾
2- القيود على القطاع المالي
فرض الاتحاد الاوروبي عقوبات مالية على روسيا استهدفت 70 % من البنوك الروسية والسوق والشركات الرئيسية التابعة للدولة كما حظر الاتحاد الاوروبي الودائع الروسية التي تتجاوز 100 الف يورو في الاتحاد الاوروبي وحظر البيع بالأوراق المالية المقومة باليورو للعملاء الروس وايضاً أسهم شركة الكيانات التابعة أو المملوكة للدولة الروسية في أماكن التجارة في الاتحاد الاوروبي كما فرض حظراً على تصدير جميع الطائرات وقطع غيارها والمعدات لشركات الطيران الروسية فضلاً عن إزالة روسيا من جميع الفعاليات الثقافية والاحداث الرياضية مثل (Eurorision) ودوري ابطال أوروبا وكذلك بطولة ديمبلدون العالمية للتنس والرجبي والالعاب الاولمبية. ⁽³⁾
3- العقوبات التجارية
فيما يتعلق بالتجارة يحظر الاتحاد الاوروبي استيراد منتجات الصلب التي يكون منشؤها روسيا أو يتم تصديرها من روسيا كما يتم فرض المزيد من القيود على استيراد لب الخشب والورق والسجائر والبلاستيك ومستحضرات التجميل فضلاً عن العناصر المستخدمة في صناعة المجوهرات مثل الاحجار والمعادن الثمينة والتي تولد إيرادات كبيرة لروسيا كما يتم تقييد بيع السلع الاضافية المستخدمة في قطاع الطيران او نقلها أو تصديرها ⁽⁴⁾

(1) Martin Russell , Western Sancitions and Russia , Issued by the European parliament Research service ,2022 ,p3.

(2) Clarie Mills , Sanctions against Russia , House of commons Library, UK Parliament , N9481,2023, p 45.

(3) Peterson K.Ozili , Global Economic Consequence of Russian Invasion of Ukraine , Article in SSRN Electronic Journal , 2023, P13.

(4) EU adopts its latest package of sanctions against Russia over the illegal annexation of Ukraine Donetsk , Luhansk Zaporizhzhia and Kherson regions, Council of the European Union , press releases , 2022,



وتعتبر العقوبات أداة مفيدة في السياسة الخارجية وهي تدابير تقييدية يمكن استخدامها لغرض تغيير في السلوك أو تقييد تصرفات بلد ما أو إيصال رسالة سياسية إلى بلدان وأفراد آخرين ، وكان الغرض من العقوبات ضد روسيا هو :

- 1-تشجيع روسيا على وقف إطلاق الاعمال التي تؤدي الى زعزعة استقرار اوكرانيا او تقويض او تهديد سلامة اراضي اوكرانيا وسيادتها او استقلالها .
- 2- دفع روسيا على تقديم تعويضات عن الاضرار او الخسائر او الاصابات التي لحقت بأوكرانيا اعتباراً من 24 شباط 2022 نتيجة لغزو روسيا لأوكرانيا .
- 3- كما تهدف العقوبات وفقاً للمفوضية الأوروبية على شل قدرة الكرملين على تمويل العمل العسكري الروسي وفرض عقوبات اقتصادية وسياسية واضحة على النخبة السياسية الروسية المسؤولة عن الغزو
- 4- تقليص القاعدة الاقتصادية لروسيا .⁽¹⁾

المطلب الثاني : مساعدات الاتحاد الأوروبي لأوكرانيا

بعد عدوان روسيا على أوكرانيا أعلن الاتحاد الأوروبي على الفور أنه يدين عدوان موسكو وتطوع بتقديم مساعدات سياسية واقتصادية وإنسانية وعسكرية متعددة لأوكرانيا حيث عقدت قمة طارئة للاتحاد الأوروبي في 10 تشرين الأول 2022 في فرساي خصصت بالكامل لقضية عدوان روسيا على أوكرانيا وتقديم أنواع مختلفة من المساعدات وإيواء موجة ضخمة من اللاجئين كما أصدر قراراً بشأن طلب أوكرانيا الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وطالب روسيا بوقف أعمالها العسكرية وسحب جميع قواتها العسكرية من كامل أراضي أوكرانيا فوراً و بضرورة الاحترام الكامل لوحدة أراضي وسيادة واستقلال أوكرانيا ، وقد أصبحت المساعدات العسكرية لأوكرانيا هي الحالة الأولى في تاريخ الاتحاد الأوروبي عندما تم تقديم معدات فتاكة عبر مرفق السلام الأوروبي التابع للاتحاد ويجري الإعداد لمهمة جديدة للاتحاد الأوروبي ولن تكون ذات طبيعة مدنية بل عسكرية ، وقد افترض مفهوم مهمة التدريب التي اتفق عليها الاتحاد الأوروبي سابقاً في 8 تشرين الأول 2022 تدريب حوالي (15) ألف جندي أوكراني فضلاً عن تخصيص أموال إضافية للأسلحة والمعدات العسكرية ولتنظيم مهمة التدريب حدد الاتحاد الأوروبي مقرر عملياته في كل من ألمانيا وبولندا .⁽²⁾

وقد حشد الاتحاد الأوروبي والدول الاعضاء والمؤسسات المالية أكثر من 19 مليار يورو من الدعم المالي والإنساني والطارئ ودعم ميزانية أوكرانيا مع ما يصل إلى أكثر من 3 مليارات يورو ويتضمن ذلك 2.2 مليار يورو في صدد مساعدات مالية كلية و 120 مليون يورو في دعم ميزانية أوكرانيا تم صرفها بالفعل و 5 مليارات يورو من المقرر صرفها هذا العام وفي 5 ايلول 2022 تم التوقيع على مساعدات إضافية لدعم الميزانية و 500 مليون يورو لمساعدة أوكرانيا على تلبية الاحتياجات العاجلة لقطاع الاسكان والتعليم والزراعة و 100 مليون يورو لإعادة تأهيل المدارس المتضررة ودعم وسائل الاعلام المستقلة والمجتمع المدني و 335 مليون يورو لبرامج المساعدات الإنسانية وأكثر من 66.200 طن من المساعدات العينية بقيمة 425 مليون يورو وتسليم معدات طبية والمخصصة لمخاطر الصحة العامة مثل التهديدات الكيميائية والبيولوجية والاشعاعية والنووية لأوكرانيا ، وتنسيق 100 عملية أجراء طبي للمرضى الأوكرانيين لتزويدهم بالرعاية في جميع مستشفيات أوروبا كما كشف الاتحاد الأوروبي دعمه الفوري لتعزيز قدرة أوكرانيا على الصمود السيبراني بمبلغ 10 مليون يورو للمعدات والبرمجيات ، كما يقدم الاتحاد الأوروبي الدعم عبر المؤسسات المالية الدولية مثل بنك الاستثمار الأوروبي لإعادة الاعمار والتنمية في أوكرانيا .⁽³⁾

(1) Clarie Mills, Op.cit, p8-12.

(2) Nataliya Antonyuk and Hhor Zinko , Ukraine and the European Union within the Framework of the Common Security and Defense policy of the EU ,Language Culture Politics international Journal , Poland ,Vol 1 , 2023, p 264-266.

(3) The European Union and Ukraine , Ukraine is apriority partner for the European Union , Eurpean Union , 2022, p2.



في مجال الاقتصاد اقترح الاتحاد الاوروبي تعليق رسوم الاستيراد على جميع الصادرات الأوكرانية إلى الاتحاد الاوروبي لمدة عام ووضع خطة لإنشاء ممرات تضامنية لضمان قدرة أوكرانيا على تصدير الحبوب وايضاً استيراد السلع التي تحتاجها ، كما خصص الاتحاد الاوروبي 2.5 مليون يورو لدعم المجال الالكتروني والامن السبراني وتنفيذ التزامات أوكرانيا في الاتصالات في منطقة التجارة الحرة (1)

في كانون الاول 2022 اعلنت المفوضية الاوربية أن 4.8 مليون لاجئ من أوكرانيا قد وصلوا الى الاتحاد الاوروبي وجاء أكبر عدد من اللاجئين الى بولندا وألمانيا وجمهورية التشيك وفي اذار 2022 اطلق الاتحاد الاوروبي توجيهاً يبسط آليات الحصول على تصريح الإقامة والوصول إلى سوق العمل والسكن والمساعدة الطبية وحصول الاطفال الأوكرانيين على التعليم في دول الاتحاد الاوروبي وقد ضمن الاتحاد تقديم 523 مليون يورو كمساعدات انسانية للاجئين (2) .

واعتباراً من شباط 2024 توصلت دول الاتحاد الاوروبي إلى اتفاق على تقديم مساعدات اضافية بقيمة 50 مليار يورو لأوكرانيا ضمن خطة تمويل " ثابت وطويل الامد " طيلة أربع سنوات كجزء من ميزانية الاتحاد الاوروبي بالرغم من وجود محاولات تعطيل ورفض من قبل المجر وهذه المساعدات واردة في ميزانية الاتحاد الاوروبي حتى عام 2027 على شكل ((17 مليار كهبات و 33 مليار كقروض)) وهي مساعدة تحتاج أوكرانيا إليها بشدة لدعم اقتصادها. (3)

المبحث الثالث

التداعيات الاقتصادية والسياسية للحرب على الاتحاد الاوروبي

للحروب والصراعات تداعيات واثار لاسيما بالنسبة للدول والقوى الفاعلة في الحرب ، ونظراً لقرب أوروبا وعلاقتها الاقتصادية الوثيقة مع روسيا وأوكرانيا فان الآثار السلبية للحرب ستكون كبيرة بلا شك داخل الاتحاد الاوروبي ، وفيما يلي تناول ابرز واهم التداعيات الاقتصادية والسياسية للحرب على دول الاتحاد الاوروبي :

اولاً: التداعيات الاقتصادية للحرب

لقد جاءت الحرب الروسية – الأوكرانية لتتذر بوقوع أزمات اقتصادية جديدة منها أنها قد تؤدي إلى انخفاض النمو الاقتصادي في عام 2022 وهذا ما يعني حدوث تباطؤ وركود اقتصادي عالمي كما تؤثر هذه الحرب على اسعار الغذاء لاسيما أن الدولتين المتحاربتين من اهم الدول المنتجة للحبوب على المستوى العالمي فضلاً عن ان روسيا تلعب دوراً حيوياً في مجال الطاقة حيث يبلغ حجم صادراتها من النفط والغاز والفحم حوالي 18 % و 11 % و 10 % من اجمالي الصادرات العالمية خاصة بالنسبة للاتحاد الاوروبي كما تسببت الحرب في توجه الكثير من البنوك المركزية إلى رفع اسعار الفائدة كنتيجة للضغوط التضخمية فضلاً عن تأثر حجم الصادرات لدول الاتحاد الاوروبي كنتيجة لتعقد طرق التجارة في كل من روسيا وأوكرانيا بسبب ظروف الحرب والدمار. (4)

ويعد الاتحاد الروسي هو المورد الرئيسي للموارد إلى الاتحاد الأوروبي وبالتالي فإن الحرب الروسية الأوكرانية تشكل تهديداً كبيراً لأمن الطاقة فقد اثرت الحرب تأثيراً كبيراً على أسواق الطاقة في دول الاتحاد الأوروبي وعلى أسعار المواد الخام وغيرها فارتفعت مصادر الطاقة بشكل كبير مما أثار أزمة طاقة ومخاوف بشأن تأمين إمدادات الغاز خلال فصل الشتاء وتؤثر الزيادة في أسعار الطاقة ايضاً على الاقتصاد العالمي كما يعد مساهماً رئيسياً في التضخم على نطاق واسع وتباطؤ النمو الاقتصادي في

(1) متاح على الرابط الالكتروني <https://neighbourhood.enlargement.ec.europa> ، تاريخ الزيارة 2024-3-26.

(2) Tomasz pawluszko , The conflict between Russia and Ukraine : The causes of the war , Security Studies and the Formation of an Community in Poland , Bezpieczenstwo Security , NO 3, 2023, P20

(3) دول الاتحاد الاوروبي تتوصل لاتفاق على مساعدات بقيمة 50 مليار يورو لأوكرانيا ، متاح على الرابط الالكتروني

<https://www.france24.com> ، تاريخ الزيارة 2024-3-26.

(4) غادة رياض عمارة ، تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد المصري ، المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد (59) ، العدد 3 ، 2023 ، ص 74-75.



الاتحاد الأوروبي⁽¹⁾، أما بالنسبة للتدابير التي اتخذها الاتحاد الأوروبي لتعزيز إمدادات الطاقة فيها فقد عقد رؤساء الدول والحكومات الأعضاء في الاتحاد الأوروبي اجتماعاً غير رسمي في فرساي في ١١ آذار ٢٠٢٢ وتضمن بنوداً تهدف إلى تعزيز أمن إمدادات الطاقة في الاتحاد الأوروبي وواحدة من أهم الأمور التي أثبتت في الاجتماع هي تقليل اعتماد الاستيراد على إمدادات الطاقة من روسيا ولتحقيق هذه الغاية يتعين على الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تنويع مصادر الطاقة لديها من خلال استخدام الغاز الطبيعي المسال وتطوير الغاز الحيوي وتطوير سوق الهيدروجين لزيادة الطاقة والاستثمار في مصادر الطاقة المتجددة وتسريع الإجراءات ومنح تراخيص لبناء وتوسيع البنية التحتية للطاقة وزيادة كفاءة الطاقة وتحسين إدارة استهلاك الطاقة ومن ناحية أخرى من المهم الانتهاء وتبسيط الربط البيني لشبكات الغاز والكهرباء في أوروبا.⁽²⁾

لا بد من الإشارة أنه في حال حدوث أزمة أو حرب بين دول منتجة للطاقة فإن الدول المستوردة ستكون في خطر كبير لاسيما بالنسبة لأوروبا وظهرت الحرب خطورة الاعتماد الاقتصادي على مصدر واحد وتتمثل المشكلة في أن أوكرانيا تعتبر دولة عبور تمر من خلالها خطوط لنقل الغاز الروسي إلى أوروبا وهذه المشكلة فيها تبعات وتداعيات وخسائر اقتصادية جسيمة على الدول الأوروبية، فهذه الحرب أدت إلى ارتفاع كبير في أسعار الطاقة بسبب تفاقم الصراعات على الحدود الروسية الأوكرانية وبسبب خفض روسيا لإمداداتها من الطاقة إلى أوروبا، حيث ارتفعت أسعار النفط ووصل سعر برميل خام برنت في عام 2022 إلى حوالي 127 دولار أمريكي، إضافة إلى استمرار ارتفاع أسعار الغاز الطبيعي ليصل إلى 23 ألف دولار أمريكي لكل 100 متر مكعب في آذار 2022 وهذا ما فرض أعباء كبيرة على ميزانيات دول الاتحاد الأوروبي.⁽³⁾

كما أثرت الحرب على الأمن الغذائي نظراً لأن أوكرانيا تعد منتجاً ومصدراً رئيساً للعديد من المواد الغذائية لاسيما القمح والذرة والبنور الزيتية ولما كان الاتحاد الأوروبي يستورد قدراً كبيراً من المواد الغذائية من أوكرانيا فإن الحرب قد أثرت على الاتحاد الأوروبي وقد أكد زعماء أوروبا على الحاجة إلى ضمان المواد الغذائية والحد من الاعتماد على الحبوب المستوردة من أوكرانيا حيث أدت الحرب إلى ارتفاع أسعار الحبوب وقد واجه الاتحاد هذه الأزمة بفتح ممرات تضامنية تعمل على ضمان وصول صادرات أوكرانيا من الحبوب والمنتجات الزراعية الأخرى عبر المياه الإقليمية الرومانية والبلغارية⁽⁴⁾ كما أثرت الحرب على مزارعي الاتحاد الأوروبي من خلال ارتفاع أسعار الطاقة والأسمدة فالظروف الصعبة التي يواجهها المزارعون الأوروبيون مع الآثار السلبية للحرب أدت إلى احتجاجات المزارعين في عام 2024.⁽⁵⁾

المطلب الثاني: التداعيات السياسية للحرب على الاتحاد الأوروبي

للحرب تداعيات على الوضع السياسي في الاتحاد الأوروبي لكن بلا شك فإن مسار هذا التأثير سيعتمد على المسار الذي ستنتهي إليه الحرب ومن هذه الآثار:

- 1- بداية حقبة جديدة: فإن سيطرت روسيا على أوكرانيا فإن الدول الأوروبية ستواجه تحدياً مزدوجاً الأول: يتمثل بإعادة التفكير والدفاع بقوة عن الأمن الأوروبي، والثاني: محاولة تجنب التصعيد العسكري مع روسيا ويبدو أن هذا الأمر لا يسيران بشكل متوافق.
- 2- اعتماد الدول الأوروبية على الاتحاد الأوروبي أصبح محل شك: فالسياسة الدفاعية للاتحاد الأوروبي بعيدة كل البعد عن كونها لها القدرة على ضمان الأمن لأعضائها.⁽⁶⁾

(1) Ewelina Sarawak, The Impact of the Russian -Ukrainian war on the European Union Energy security, Energy Policy Studies, No 12, issn 2545, 2023, p42.

(2) Ibid, p47.

(3) مروان مشرف علوان وفلاح حسن حمادي، الحرب الروسية الأوكرانية عام 2022: الآثار الاقتصادية والسياسية، المجلة السياسية الدولية، العدد 54، العراق، 2022، ص 554-556.

(4) Annastina papunen, Economic impact of Russia war on Ukraine: European Council response, European parliamentary Research service, 2024, p6.

(5) Ibid, p7.

(6) محمد القايطي، التداعيات الجيوستراتيجية للحرب الروسية الأوكرانية، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، 2023، ص 3.



3- نحو عالم متعدد الاقطاب : تعد الحرب من اكثر العوامل التي تساهم تاريخياً في احداث تحولات في بنية النظام الدولي فالحرب الروسية الاوكرانية لها تداعيات واثار سياسية لا تؤثر فقط على اطراف النزاع بل على طريقة توزيع القوى في النظام الدولي فكان قرار روسيا غزو اوكرانيا اعلاناً عن بدء تراجع نظام الاحادية القطبية التي بدأت مع انهيار الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة عام 1991 فعندما اقدمت روسيا على غزو دولة ذات اهمية اقتصادية واستراتيجية وسياسية للغرب دون وجود رد فعل قوي وملحوس مع عدم قدرة الغرب على تنفيذ ارادته السياسية بضم اوكرانيا الى الاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلسي يعتبر بمثابة تراجع الغرب على قمة النظام الدولي كما ان هذا الامر يحسن من فرص روسيا في تحقيق هدفهم الاول من الحرب وهو العودة من جديد كقوة عالمية والصعود على قمة النظام الدولي اي صعود روسيا كقوة قطبية مهيمنة على شرق اوروبا ولها مصالح عالمية في مناطق مختلفة من العالم ، اي بعبارة اخرى فان هذه الحرب قد تنهي نظام الاحادية القطبية بشكل تام او قد تكون الفرصة الاخيرة للغرب للتمسك بسيادتهم وهيمنتهم العالمية منذ الحرب الباردة .⁽¹⁾

4- زيادة المخاوف الامنية في الاتحاد الاوروبي :
ان الحرب التي شنتها روسيا على اوكرانيا لا تتعلق بروسيا وأوكرانيا فحسب بل تهم اوروبا ايضاً لان المخاوف الامنية الاوروبية بشأن روسيا بلغت ذروتها مع اندلاع الحرب حيث ظهرت خلافات ايدولوجية عميقة بين الدول الاوروبية حول السياسة التي يجب اعتمادها تجاه الحرب في اوكرانيا حيث تشعر دول اوروبا الشرقية بالقلق أزاء التهديد الذي تفرضه روسيا وتطالب الاتحاد الاوروبي اتخاذ موقف صارم ضد روسيا فضلاً عن ذلك فان دول اوروبا الشرقية تؤيد انضمام اوكرانيا الفوري إلى الاتحاد الاوروبي في حين تبدي ألمانيا وفرنسا وهولندا وغيرها من الدول المؤسسة للاتحاد الاوروبي الحذر بشأن هذه القضية في حين لا ترغب دول اوروبية اخرى مثل المجر في مواجهة روسيا لأسباب تتعلق بأمن الطاقة .⁽²⁾
كما نجد أن الدول الاوروبية تنتظر الى التهديدات الروسية للأمن الروسي سواء من خلال ضم روسيا لشبه جزيرة القرم أو بعد غزوها لأوكرانيا باعتبارها تهديدات لأوروبا تأتي من داخل القارة وليس من خارجها حيث ترى الدول الاوروبية انها لا تستطيع تجاهل وضع دولة بحجم وقدرات روسيا داخل اوروبا فهذه الحرب أحدثت تغييرات في البيئة الامنية الاوروبية واعادت الى الاعتبار نمط الحروب العسكرية التقليدية بعد أن تراجعت لصالح التحديات الاستراتيجية التقليدية وكشفت عن وجود قصور في ترتيبات الامن الاوروبي وأظهرته بدور المنسق بين السياسات الامنية أكثر من كونه فاعلاً مؤثراً وقادراً على توفير الحماية لتلك الدول في مواجهة المخاطر والتهديدات .⁽³⁾

5- تفاقم مشكلة اللاجئين:
اما بالنسبة لأثر الحرب على ملف اللاجئين الأوكرانيين حيث امتدت تداعيات من اصطلاح عليه الربيع العربي للاتحاد الاوروبي عبر موجة لجوء وهجرة كثيفة من مناطق النزاعات والصراعات ثم ازداد الامر سوءاً عندما ضربت جائحة كورونا الاقتصاد الاوروبي وما أن بدأت محاولات التعافي منها حتى اندلعت الحرب الروسية الأوكرانية التي تسببت بهجرة الأوكرانيين الى اوروبا وقد وصفت بأنها الاكبر منذ الحرب العالمية الثانية .⁽⁴⁾

6- كما شهدت الحرب اللجوء إلى تجنيد المقاتلين الاجانب والمرتزقة بشكل ملحوظ في اوروبا والتي لقيت ترحيباً من دول الاتحاد الاوروبي الا ان جلب مرتزقة في اوروبا سوف يؤدي إلى حدوث مشكلة أمنية لا يستهان بها بعد انتهاء الحرب مثل انتشار السلاح على نحو واسع ودون سيطرة الدولة وكذلك احتمالية مشاركة المرتزقة في اعمال عنف وخارجة عن القانون بالإضافة الى مسألة عودة المرتزقة إلى دولهم بعد انتهاء الحرب .⁽⁵⁾

(1) احمد امين واخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص 51-52.

(2) حاجي محمد بويزاز ، اثار الحرب الروسية الاوكرانية في اوروبا ، رؤية تركية ، العدد 1 ، 2023 ، ص 159-161.

(3) اسامة فاروق مخيمر ، تأثير الحرب الروسية الاوكرانية على الأمن الاوروبي : دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الامن بعد الحرب الباردة ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد 17 ، الجزائر ، 2023 ، ص 21.

(4) أحمد عبد الحافظ فواز ، اثر استمرار الازمة الروسية الاوكرانية على أمنه الهجرة الاوروبية ، افاق استراتيجية ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، العدد 7 ، 2023 ، ص 93 .

(5) أسامة فاروق مخيمر ، مصدر سبق ذكره ، ص 26 .



الخاتمة

ان الحرب الروسية الاوكرانية التي اندلعت في فبراير 2022 تمس مصالح العديد من الدول ليس فقط طرفي الصراع اي (روسيا واوكرانيا) وانما تمتد لتشمل الدول الاوروبية التي واجهت العديد من الاثار والتداعيات السياسية والاقتصادية .

فعلى الصعيد الاقتصادي اثرت الحرب تأثيراً كبيراً على اسواق الطاقة في دول الاتحاد الاوروبي وعلى ارتفاع اسعار المواد الخام مما اثار ازمة طاقة ومخاوف بشأن تأمين امدادات الغاز خلال فصل الشتاء بسبب تفاقم الصراعات على الحدود الروسية – الاوكرانية وبسبب خفض روسيا لإمداداتها من الطاقة الى الاتحاد الاوروبي فمن المعروف ان روسيا تعد من أكبر الدول المصدرة للنفط والغاز الطبيعي في العالم وتعتمد اوروبا بشكل كبير على الغاز الروسي وتأتي المانيا وايطاليا في مقدمة الدول الاوروبية المستوردة للغاز الطبيعي الروسي ، كما تعد اوكرانيا دولة عبور مهمة لصادرات الغاز الروسي الى اوروبا فأدت الحرب الى انقطاع امدادات الطاقة وزيادة التوتر العام في اوروبا ، وقد ساهم الارتفاع الكبير في اسعار الطاقة الى ارتفاع معدلات التضخم في اوروبا ، كما اثرت الحرب على الامن الغذائي حيث تصدر روسيا واوكرانيا اكثر من ثلث الانتاج العالمي للحبوب كما يستورد الاتحاد الاوروبي قدراً كبيراً من المواد الغذائية من اوكرانيا، كما ان من اثار الحرب هي ظهور ازمة اللاجئين التي تتطلب تخصيص موارد اضافية وكافية لاستيعابهم داخل دول الاتحاد الاوروبي وبالتالي هذا يشكل استنزافاً كبيراً لمقدرات الاتحاد الاوروبي الاقتصادية .

كما ان الحرب هي احد تلك الازمات التي تخلق نوعاً من الاضطرابات السياسية لذلك كان من الطبيعي ان تكون هنالك اثار سياسية للحرب داخل دول الاتحاد الاوروبي باعتبارها احدى القوى ذات الدور الفعال في النظام الدولي ، وقد كان قرار روسيا بغزو دولة ذات اهمية كبرى للغرب مع عدم قدرة الغرب على تنفيذ ارادته السياسية بضم اوكرانيا الى الاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلسي بمثابة تراجع الغرب على قمة النظام الدولي ، كما ادت الحرب الى ازدياد المخاوف الاوروبية المتعلقة بالامن القومي حيث اعادت الى المشهد نمط الحروب التقليدية العسكرية وكشفت الحرب الى ان هناك قصوراً في ترتيبات الامن الاوروبي فيما يخص التهديدات والمخاطر المشتركة التي تواجههم .

المصادر

اولاً - الكتب العربية والمترجمة

1. احمد امين واخرون ، الازمة الاوكرانية وتداعياتها على مستقبل النسق الدولي ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، ط1 ، برلين- المانيا ، 2022.
2. عبدة يحيى محمد الجمال واخرون ، جيوبولتيك الازمة الاوكرانية ومعطيات الترهل القطبي في عالم ما بعد الحرب الباردة ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية والاقتصادية ، ط1 ، برلين – المانيا ، 2022.

ثالثاً - الدوريات والبحوث

1. ايثار انور البياتي ، الاساس الجيوستراتيجي للازمة الاوكرانية وتداعياتها الداخلية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد 71 ، 2020.
2. حفيظة طالب ، مكانة اوكرانيا في الفكر الجيوبولتيكي الروسي (199-2022) ، مجلة السياسة العالمية ، المجلد 6 ، العدد 6 ، 2022.
3. فيان احمد محمد ، الازمة الاوكرانية في السياسة الروسية والامريكية وابعادها المستقبلية ، مجلة الدراسات المستدامة ، المجلد 3 ، العدد 3 ، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ، 2021.
4. غادة رياض عمارة ، تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على الاقتصاد المصري ، المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد (59) ، العدد 3 ، 2023 .



5. مروان مشرف علوان وفلاح حسن حمادي ، الحرب الروسية الأوكرانية عام 2022: الآثار الاقتصادية والسياسية ، المجلة السياسية الدولية ، العدد 54 ، العراق ، 2022.
6. محمد القايدي ، التداعيات الجيوستراتيجية للحرب الروسية الأوكرانية ، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية ، 2023.
7. حاجي محمد بويزاز ، اثار الحرب الروسية الأوكرانية في اوروبا ، رؤية تركية ، العدد 1 ، 2023.
8. أحمد عبد الحافظ فواز ، اثر استمرار الازمة الروسية الأوكرانية على أمنه الهجرة الأوروبية ، افاق استراتيجية ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، العدد 7 ، 2023 .
9. اسامة فاروق مخيمر ، تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي : دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الامن بعد الحرب الباردة ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد 17 ، الجزائر ، 2023
رابعاً – الانترنت

1. روسيا واروكرانيا – ما هي اسباب النزاع ، متوفر على الرابط الالكتروني
<https://www.almayadeen.net/new>
2. <https://neighbourhood.enlargement.ec.europa> متاح على الرابط الالكتروني
3. دول الاتحاد الأوروبي تتوصل لأنفاق على مساعدات بقيمة 50 مليار يورو لأوكرانيا ، متاح على الرابط
<https://www.france24.com>

1. Jona Masters, Ukraine conflict at the crossroads of Europe and Russia ,Council on Foreign relations , 2023.
2. polina Khmlevska, The European Union in the face of Russia War with Ukraine , krakowska Akademia , 2022.
3. Fidelis Ikaadeochim and Abraham Ahmed , Implications of Russia- Ukraine war on world peace and security, vol 16, no 2, African journal of politics and Administrative studies.
4. Sertif Demir, The 2022 Russia- Ukraine war Reasons and impacts , Journal of Regional Studies, N 6, 2022.
5. Michael Dunford , Causes of the Crisis in Ukraine , International Critical thought, Issue 1, vol 13 , 2013.
6. A lecture given by John J. Mearsheimer is professor of political science at the University of Chicago at the Robert , This lecture was delivered at the Robert Schuman Center of the European University institute in Florence Italy on 16 the 2022 , entitled (The Causes and consequences of the Ukraine war.
7. Fidelis Ikaadeochim and Abraham Ahmed , Implications of Russia- Ukraine war on world peace and security, vol 16, no 2, African journal of politics and Administrative studies , 2023.
8. Sylwia Demepziuk, The new dimension of war –The Ukraine conflict , War studies university , Warsaw- Poland.



9. Patricia Daehnhardt, The Europ- Athantic security order and the war in Ukraine , Relacoes internacionais , 2022.
10. Tetiana Sudoruk and others , Russia war against Ukraine and the transformation of the Euro-Atlantic security Architecture, Sciendo , vol 19, No 2,2023.
11. kristin Archick, Russia war Against Ukraine : European Union Responses and U.S- EU Relations , Congressionl Research service , VR\ERSION 22 ,2024.
12. Martin Russell , Western Sancitions and Russia , Issued by the European parliament Research service ,2022.
13. Clarie Mills , Sanctions against Russia , House of commons Library, UK Parliament , N9481,2023.
- 14.Peterson K.Ozili , Global Economic Consequence of Russian Invasion of Ukraine , Article in SSRN Electronic Journal , 2023.
- 15.EU adopts its latest package of sanctions against Russia over the illegal annexation of Ukraine Donetsk , Luhansk Zaporizhzhia and Kherson regions, Council of the European Union , press releases , 2022.
16. Nataliya Antonyuk and Hhor Zinko , Ukraine and the European Union within the Framework of the Common Security and Defense policy of the EU ,Lange Culture Politics international Journal , Poland ,Vol 1 , 2023.
17. The European Union and Ukraine , Ukraine is apriority partner for the European Union , Eurpean Union , 2022.
18. Tomasz pawluszko , The conflict between Russia and Ukraine : The causes of the war , Security Studies and the Formation of an Community in Poland , Bezpieczenstwo Security , NO 3, 2023.
19. Ewelina Sarawak ,The Impact of the Russian -Ukrainian war on the European Union Energy security,Energy Policy Studies,No 12,issn 2545,2023.
20. Annastina papunen ,Economic impact of Russia war on Ukraine : European Council response ,European parliamentary Research service ,2024.
- 21 . Luca Cenciarini, The origins of the Ukrainian Crisis ,2020, available in <https://www.researchgate.net>
- .22.Isaac Chotiner , Why John Mearsheimer Blames The U.S. for the crisis in Ukraine , available in <https://www.newyorker.com>,Date of visit in 2024/5/7..
- .923.John J.Mearshimer ,Why the Ukraine Crisi is the West fault , Available in <https://www.mearsheimer.com> , date of visit in 2024/5/7.